بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

الجوابُ حامداً ومصلیاً

سوال میں ذکر کردہ روایت کو بعض محدثین کرام رحمہم اللہ تعالی نے باطل قرار دیا ہے جبکہ دیگر حضرات محدثین نے اسے ضعیف قرار دیا ہے مگر اسے باطل یا موضوع قرار نہیں دیا، تاہم مذکورہ روایت چونکہ متعدد طرق سے ثابت ہے ،اور متعدد طرق سے جب ضعیف روایت وارد ہوں تو اس میں قوت آجاتی ہے، نیز فقہاء کرام رحمہم اللہ تعالی نے بھی اسے قبول کیا ہے،اور مسلم شریف میں بھی اسی معنی کے قریب ایک اور روایت وارد ہوئی ہے،ان سارے وجوہ سے معلوم ہوتا ہے کہ مذکورہ روایت معنیً ثابت ہے اگرچہ مذکورہ الفاظ سے اسے ضعیف قرار دیا گیا ہے۔بہر حال اسے موضوع یا باطل نہیں کہا جاسکتا۔

واضح رہے کہ جب اس روایت کو ان ہی الفاظ میں بیان کرنا ہو تو بہتر ہے کہ اس کے ضُعف کی طرف بھی اشارہ کیا جائے۔

مسلم شریف کی روایت اور اس کا ترجمہ درج ذیل ہے:

في صحيح الإمام مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (4 / 1961):

حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وإسحاق بن إبراهيم ، وعبد الله بن عمر بن أبان ، كلُّهم عن حسين ، قال أبو بكر: حدّثنا حسين بن علي الجعفي ، عن مجمع بن يحيى ، عن سعيد بن أبي بردة ، عن أبي بردة ، عن أبيه ، قال : صلّينا المغرب مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، ثم قلنا : لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء ، قال : فجلسنا ، فخرج علينا ، فقال : «ما زلتم هاهنا؟» قلنا : يا رسول الله صلّينا معك المغرب ، ثم قلنا : نجلس حتى نصلّي معك العشاء ، قال : «أحسنتم أو أصبتم» ، قال : فرفع رأسه إلى السماء ، وكان كثيراً مما يرفع رأسه إلى السماء ، فقال : «النجوم أَمَنَةٌ للسماء ، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما تُوعَد ، وأنا أَمَنَةٌ لأصحابي ، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يُوعَدون ، وأصحابي أَمَنَةٌ لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون».

جاری ہے۔۔۔

ترجمہ:

ستارے آسمان کی حفاظت اور بقاء کا سبب ہے جب یہ ستارے ختم ہوجائیں گے تو آسمان کے ساتھ وہ واقعات پیش آئیں گی جن کی آسمان کے ساتھ وعدہ کیا گیا اور میں اپنے صحابہ کی حفاظت اور امن کا سبب ہوں جب میں رخصت ہوجاؤں گا تو میرے صحابہ کے ساتھ وہ باتیں پیش آئیں گی جن کا ان سے وعدہ کیا گیا اور میرے صحابہ میری امت کی حفاظت اور امن کا سبب ہے جب وہ دنیا سے چلے جائیں گے تو میری امت کے ساتھ وہ باتیں پیش آئیں گی جن کا ان سے وعدہ کیا گیا۔

وفي شرحه للإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ (16 / 83):

(النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد) قال العلماء: الأمنة بفتح الهمزة والميم والأمن والأمان بمعنى ومعنى الحديث أن النجوم ما دامت باقية فالسماء باقية فإذا انكدرت النجوم وتناثرت في القيامة وهنت السماء فانفطرت وانشقت وذهبت وقوله صلى الله عليه وسلم وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون أي من الفتن والحروب وارتداد من ارتد من الأعراب واختلاف القلوب ونحو ذلك مما أنذر به صريحا وقد وقع كل ذلك.

قوله صلى الله عليه وسلم (وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون) معناه من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن فيه وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم وغيرهم عليهم وانتهاك المدينة ومكة وغير ذلك وهذه كلها من معجزاته صلى الله عليه وسلم.

تنبيه:

قد اختلفت أنظارُ العلماء الكرام مِن جهابذة الجرح والتعديل في الرواية المذكورة بهذه الألفاظ خاصّةً ، فمِنهم مَن قال: إنها لا تصحّ عن النبي الكريم صلى الله تعالى عليه وسلّم ، بل مِنهم مَن حكم عليها بالوضع ، وعلى رأسهم العلّامةُ ابنُ حزم الظاهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، وقد أسهبَ في بيان بطلان هذا الحديث درايةً بكلامٍ طويلٍ ، وذلك تحت باب "ذمُّ الاختلاف" ، وفي سياق

جاری ہے---

الردّ على أهل التقليد والاجتهاد ، بينما الآخرون من الأئمة المشهود لهم بالإمامة والتقدُّم لم يجعلوها موضوعةً ، لما وردتْ من طرقٍ متعدّدة.

فقال العلّامة ابن حزم الظاهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

قد غلط قوم فقالوا: الاختلاف رحمة، واحتجوا بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم"، قال أبو محمد: وهذا من أفسد قولٍ يكون؛ لأنه لو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق سخطا، هذا ما لا يقوله مسلم؛ لأنه ليس إلا اتفاق أو اختلاف، وليس إلا رحمة أو سخط، وأما الحديث المذكور؛ فباطل مكذوب من توليد أهل الفسق. (انظر: "الإحكام في أصول الأحكام" 5/ 64).

وقال الإمام ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

حديث آخر روى نعيم بن حماد قال نا عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سألت ربي فيما يختلف فيه أصحابي من بعدي فأوحى إلي يا محمد إنَّ أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء، بعضها أضوء من بعض، فيمن أخذ بشيء ما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى. قال المؤلف: وهذا لا يَصِحُّ، نعيم مجروح قال يحيى بن معين: عبد الرحيم كذَّاب. (انظر: "العلل المتناهية في الأحاديث الواهية" 1 / 282).

وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

هذا حديث ضعيفٌ من هذا الوجه؛ فإن عبد الرحيم بن زيد هذا كذبه ابن معين، وضعفه غير واحد من الأئمة إلا أن هذا الحديث مشهور في ألسنة الأصوليين وغيرهم من الفقهاء يلهجون به كثيرا محتجين به وليس بحجة، والله أعلم.(انظر: "مسند الفاروق" 2/700)

جاری ہے۔۔۔

وقال العلّامة ابن القيّم الجوزية رَحِمَهُ اللهُ :

الحديث المشــهور: «أصــحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» جوابه من وجوه: أحدها: أن هذا الحديث قد روي من طريق الأعمش عن أبي سـفيان عن جابر ومن حديث سعيد بن المسيب عن ابن عمر ومن طريق حمزة الجزري عن نافع عن ابن عمر، ولا يثبت شيءٌ منها.

قال ابن عبد البرّ: حدثنا محمد بن إبراهيم بن سـعيد أن أبا عبد الله بن مفرح حدثهم ثنا محمد بن أيوب الصـموت قال: قال لنا البزّار: وأما ما يروى عن النبي - صلّى الله عليه وسلّم -: «أصـحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» فهذا الكلام لا يصح عن النبي صلّى الله عليه وسلّم.(أنظر:"إعلام الموقعين" 2/ 171).

وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ :

حديث: «أصـحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم». عبد بن حميد في مسـنده من طريق حمزة النصيبي، عن نافع، عن ابن عمر، وحمزةُ ضـعيف جداً، ورواه الدارقطني في غرائب مالك من طريق جميل بن زيد، عن مالك، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، وجميل لا يعرف، ولا أصـل له في حديث مالك ولا من فوقه، وذكره البزار من رواية عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه، عن سـعيد بن المسـيب، عن عمر، وعبدُ الرحيم كذّاب، ومن حديث أنس أيضـا وإسناده واهٍ، ورواه القضاعي في مسند الشهاب له من حديث الأعمش، عن أبي صـالح، عن أبي هريرة، وفي إسـناده جعفر بن عبد الواحد الهاشـمي وهو كذّاب، ورواه أبو ذر الهروي في كتاب السـنة من حديث مندل، عن جويبر، عن الضـحاك بن مزاحم منقطعا، وهو في نهاية الضـعف، قال أبو بكر البزار: هذا الكلام لم يصـح عن النبي - صـلى الله عليه وسـلم-. قال ابن حزم: هذا خبر مكذوب موضوع باطل.(أنظر:"التلخيص الحبير"، ط: قرطبة 349/4).

جاری ہے---
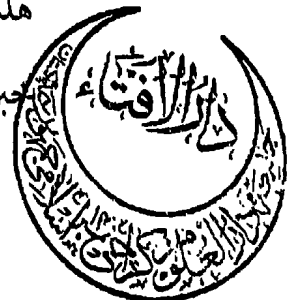
ونسوق الآن نصوصاً من نُقول الأئمّة النُقّاد المبرَّزين -وقد اعتمَدنا في نقلِها علي "تحفة الأخيار" للعلّامة اللكنوي بتحقيق الشيخ عبد الفتّاح رحمهما الله تعالى- ؛ تَشهَد بأنّ الرواية المذكورة ليستْ موضوعةً ، ولكنها ضعيفة بهذه الألفاظ ، ثابتٌ معناها في الجملة ؛ وذلك نظراً إلى كثرةِ طرقها ، وتَلقِّيها بالقَبول عند الفقهاء والأصوليين رحمهم الله تعالى ، كما تُؤدِّي بعضَ معناها روايةٌ أخرى أخرجَها الإمام مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صحيحه.

فقد قال العلّامة الطِّيبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

. . وقد شُبِّهُوا بالنجوم في قوله عليه الصلاة والسلام: "أصحابي كالنجوم"، الحديث حسَّنه الإمام الصنعاني. (أنظر: "شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بالكاشـف عن حقائق السـنن" كتاب العلم، 1/ 674، ط: مكتبة نزار، مكّة المكرَّمة، الرياض). ونحوه في حواشي السيد على "المشكاة".

و في "شرح مختصر المنار" لقاسم بن قُطلُوبُغا رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

رواه الدارَ قطني وابن عبد البرّ من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، وقد روى معناه من حديث أنس، وفي أسـانيدها مقال ولكن يشـدُّ بعضُـها بعضـاً. انتهى. (نخبة الأنظار). (أنظر: تعليق الشـيخ عبد الفتاح رَحِمَهُ ٱللَّهُ على "تحفة الأخيار بشـرح سنة سيّد الأبرار" للعلّامة عبد الحيّ اللكنوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، ص 54). وزاد فيه الشيخ عبد الفتّاح: "أنظر ما علّقتُه على "فتح باب العناية" لعلي القاري 13/1، وفيه ما يفيد ورود هذا الحديث في الجملة، وأنه ليس بموضوع".

وحَكى الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الإمام البيهقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال :

قال البيهقي: روي في حديث موصـول بإسـناد غير قوي - يعني حديث عبد الرحيم العمي - وفي حديث منقطع - يعني حديث الضـحاك ابن مزاحم - «مثل أصـحابي كمثل النجوم في السـماء، من أخذ بنجم منها اهتدى». قال: والذي رويّناه هٰهنا من الحديث الصـحيح يؤدي بعض معناه. قلتُ: صـدق

البيهقي، هو يؤدي صحة التشبيه للصحابة بالنجوم خاصة.(أنظر: "تخريج أحاديث الرافعي" المسمَّى: "التلخيص الحبير"، باب أدب القضاء، 4/ 349).

وقال الإمام البيهقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

فقال – أي: رسول الله صلى الله عليه وسلَّم– : «النجوم أمنة للسماء , فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون، وأنا أمنة لأصحابي , فإذا ذهبت أنا أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون» .

وروي عنه في حديث موصول بإسناد آخر غير قوي , وفي حديث منقطع أنه قال: «إن مثل أصحابي كمثل النجوم في السماء؛ من أخذ بنجم منها اهتدى». والذي روَّيناه هاهنا من الحديث الصحيح يؤدِّي بعض معناه. (الاعتقاد للبيهقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ 319/1).

وقال العلّامةُ عبد الحيّ اللكنوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ردّاً على ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيما جزم:

وأقول: الجزمُ بكونه مكذوباً باطلاً ممّا لا دليلَ عليه، وحكمُ ابن حزم به غير معتبر؛ فإنه كثيراً ما حكَمَ بوضع الأحاديث الصحيحة والضعيفة، حتى حكَمَ بوضع خبر المعازف مع كونه مرويّا في الصِّحاح، كما صرَّح به الحافظ زين الدين العراقي في "شرح الألفية".

وقول البزّار: النبي صلّى الله عليه وعلى آله وسلَّم لا يُبيح الاختلاف بعده: مخدوشٌ بأنَّ هذا الكلام غير دالّ على إباحته، بل لمّا كان النبي صلي الله عليه وسلّم عالماً بأنه سيقع اختلافٌ بين أصحابه، كما أخبرَ به بقوله: "من يَعِش بعدي يَرَ اختلافاً كثيراً"، نبَّه على أنَّ اختلافهم غير موجب للنقمة، بل بأيّهم اقتدى اهتدى.(أنظر: "تحفة الأخيار"ص 56، تحقيق: الشيخ عبد الفتّاح رَحِمَهُ ٱللَّهُ).

وقال الحافظ ابن عبد البرّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد أن نَقَلَ قولَ البزّار رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كون الحديث المذكور منكَراً:

جاری ہے---

وليس كلام البزّار بصحيح على كل حال؛ لأن الاقتداء بأصحاب النبي صلّى الله عليه وسلّم منفردين إنما هو لمن جهل ما يسأل عنه، ومن كانت هذه حاله فالتقليد لازم له ولم يأمر أصحابه أن يقتدي بعضهم ببعض إذا تأولوا تأويلاً سائغاً جائزاً ممكناً في الأصول، وإنما كلُّ واحد منهم نجم جائز أن يقتدي به العامي الجاهل بمعنى ما يحتاج إليه من دينه وكذلك سائر العلماء مع العامة والله أعلم. وقد رُوِيَ في هذا الحديث إسناد غير ما ذكر البزّار. (أنظر: جامع بيان العلم وفضله 2/924).

وفي "المسوَّدة في أصول الفقه" للجدّ مَجْدِ الدِّين ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ (1/ 326):

قال القاضي في مسألة إجماع التابعين على أحد قولى الصحابة: لا يَرفَعُ الخلاف، بل يجوز الرجوعُ إلى القول الآخر والأخذُ به؛ لما رواه الآجرى في كتابه عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أصحابي مثل النجوم فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم".

فقيل له: كيف تحتجُّون بهذا الحديث؟ وقد قال إسمعيل بن سعيد: سألتُ أحمدَ عمن احتجَّ بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "أصحابي بمنزلة النجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم"، فقال: لا يصحُّ هذا الحديث. قيل له: قد احتجّ أحمد به واعتمد عليه في فضائل الصحابة. فقال أبو بكر الخلال في كتاب السنة: أنبأ عبيد الله ابن حنبل بن إسحاق بن حنبل حدثني أبي، سمعتُ أبا عبد الله يقول: الغلوُّ في ذكر أصحاب محمد؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اللهَ اللهَ في أصحابي لا تتخذوهم غَرَضاً" وقال: "إنما هم بمنزلة النجوم بمن اقتديتم منهم اهتديتم"، قال: فقد احتج بهذا اللفظ، فدلّ على صحته عنده.

وعلّق الشيخ عبد الفتّاح رَحِمَهُ اللَّهُ على كلام مَجدِ الدين ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله :

ففي هذا النصّ احتجاجُ الإمام أحمد بن حنبل بهذا الحديث، وسكوت ابن تيمية وإقراره عليه في مقام البحث في الحديث نفسه، فتأمّل . . . وأما ابن عبد

البرّ فاحتجّ به في "التمهيد"، وسكت عليه، فلعله رأي مجموعَ تلك الطرق تُقوِّي متن الحديث، أو عرف له شواهدَ مما يقوِّي معناه، والله أعلم. (أنظر ما علَّقه الشيخ عبد الفتّاح رَحِمَهُ اللهُ على "تحفة الأخيار" للعلّامة عبد الحيّ اللكنوي رَحِمَهُ اللهُ، ص62،63). انتهى.

هذا، وليُعلَمْ أنّ من الأصول المقرَّرة عند المحدِّثين أنّ الرواية الضعيفة إذا تعدَّدتْ طرقُه ينجبر بها ضعفُ الإسناد، بل ربّما يرتقي إلى درجة الحسن. قال شيخُنا الكريم المفتي محمَّد تقيّ العُثماني – حفظه الله تعالى ورعاه – وهو يتكلَّمُ عن حديث "بيع الدين بالدين"، ويُناقِشُ ما قيل فيه من ضعف إسناده:

ثمّ إنَّ جمهور علماء الأمّة عَمِلوا بمضمون هذا الحديث، وحرَّموا بيع الدين بالدين، وقد ذكر غيرُ واحدٍ من المحدِّثين أنَّ ما تلقَّاه أهلُ العلم بالقَبولِ ينجبر به ضعفُ إسناده . . الخ (انظر: "بحوثٌ في قضايا فقهية معاصِرة" 12/2).

وها نحن نُورِدُ هنا أمثلةً أخرى من عباراتِ الأئمة المحدِّثين –وقد اقتبسناها مما أفاده المحدِّث النابه الشيخ عبد الفتّاح رَحِمَهُ اللهُ– ؛ تَدلُّ على وجوبِ العمل بالحديث الضعيف إذا تَلقَّاه العلماءُ بالقَبول، وعمِلوا بمدلوله، فيكون ذلك تصحيحاً له وإن لم يكن له إسنادٌ صحيحٌ، ويَصحُّ الاحتجاجُ به في مَعارك العلماء، ويُعمَلُ به في الأحكام وغيرها، صرَّح بذلك الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ.

قال الحافظ السخاوي رَحِمَهُ اللهُ:

"إذا تلقت الأمة الضعيف بالقبول يعمل به على الصحيح، حتى إنه ينزل منزلة المتواتر في أنه ينسخ المقطوع به؛ ولهذا قال الشافعي – رحمه الله – في حديث: «لا وصية لوارث» : إنه لا يُثبته أهل الحديث، ولكنَّ العامّة تلقَّته بالقَبول، وعملوا به حتى جعلوه ناسخاً لآية الوصيَّة له". (أنظر: "فتح المغيث بشرح ألفية الحديث" 350/1).

جاری ہے---

وقال العلّامة السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو يتكلّم عن الحديث المقبول:

المقبول:

ما تلقّاه العلماءُ بالقَبولِ وإن لم يكن له إسنادٌ صحيحٌ ، فيما ذكره طائفةٌ من العلماء ، منهم ابن عبد البرِّ، ومثَّلوه بحديثِ جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : "الدينار أربعةٌ وعشرون قيراطاً".

أو اشتهرَ عند أئمة الحديث بغير نكيرٍ منهم ، فيما ذكره الأستاذُ أبو إسحاق الاسفرايينيُّ وابن فُورك ، لحديث " في الرقّة – الفضّة الخالصة – ربعُ العُشر. " ، وحديثِ "لا وصيَّة لوارثٍ". (أنظر: "نظم الدُّرر" المسمَّى "البحر الذي زخر").

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ أيضاً عند ذكر حديث "من جمع بين الصَّلاتين من غير عُذرٍ فقد أتى باباً من أبواب الكبائر" :

أخرجه الترمذيُّ وقال: "العملُ على هذا عند أهل العلم". فأشار بذلك إلى أنَّ الحديثَ قد اعتضد بقول أهل العلم. وقد صرّح غيرُ واحدٍ بأنَّ من دليل صحة الحديث قولُ أهلِ العلم به وإن لم يكن له إسناد يُعتَمدُ على مثله. (أنظر: "التعقّبات على الموضوعات" ، ص 12).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ أيضاً :

"قال بعضهم: يحكم للحديث بالصحة إذا تلقاه الناس بالقبول وإن لم يكن له إسناد صحيح. قال ابن عبد البرّ في "الاستذكار": لما حكي عن الترمذي أن البخاري صحَّح حديث البحر: «هو الطهور ماؤه»، وأهل الحديث لا يصحِّحون مثل إسناده، لكن الحديث عندي صحيح؛ لأن العلماء تلقَّوه بالقبول. وقال في التمهيد: روى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم: «الدينار أربعة وعشرون قيراطا» ، قال: وفي قول جماعة العلماء وإجماع الناس على معناه غنى عن الإسناد فيه.

وقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني: تُعرَف صحة الحديث إذا اشتهر عند أئمة الحديث بغير نكير منهم. وقال نحوه ابن فورك، وزاد بأن مثل ذلك بحديث: «في الرقة ربع العشر، وفي مائتي درهم خمسة دراهم». (أنظر: "تدريب الراوي" 1/ 66).

وقال أبو الحسن الحصّار المالكي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قد يَعلمُ الفقيهُ صحةَ الحديث بموافقةِ آية من كتاب الله أو بعضِ أصول الشريعةِ، فيحمله ذلك على قبوله والعمل به. (أنظر: "تقريب المدارك على مؤطأ مالك").

وقال ابن عبد البرّ القرطبي حافظُ المغرب و إمامُ المالكية في عصرِه رَحِمَهُ ٱللَّهُ لما حَكى عن الترمذي أنَّ البخاري – رحمهما الله – صحَّح حديث البحر: "هو الطَّهور ماءُه":

وأهلُ الحديث لا يصحِّحون مثلَ إسناده، لكن الحديث عندي صحيح؛ لأنَّ العلماءُ تَلَقَّوه بالقَبول. (أنظر: "الاستذكار" 1/ 158). وقال أيضاً في "التمهيد": روى جابر عن النبي صلّى الله عليه وسلّم: "الدينار أربعة وعشرون قيراطاً"، قال: وفي قولِ جماعة العلماء وإجماع الناس على معناه: غنىً عن الإسناد فيه.

وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"الثاني: من جملة صفات القَبول التي لم يتعرض لها شيخنا (يعني العراقي) أن يتفق العلماء على العمل بمدلول حديث فإنه يقبل ويجب العمل به. قال: وقد صرَّح بذلك جماعة من أئمة الأصول ومثل لذلك بمثالين: أحدهما: حديث "لا وصية لوارث". وثانيهما: حديث "الماء إذا تغير لونه أو طعمه أو ريحه يصير نجساً" لم يثبت إسناداهما إلا أن العلماء لم يختلفوا في قبولهما". (أنظر: "الإفصاح على نكت ابن الصلاح" 1/ 78).

وقال العلّامة ابن القيّم الحنبلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

جاری ہے---

ويدلّ على هذا أيضاً ما جرى عليه عمل الناس قديماً وإلى الآن من تلقين الميت في قبره ولولا أنه يسمع ذلك وينتفع به لم يكن فيه فائدة وكان عبثا وقد سئل عنه الإمام أحمد رحمه الله فاستحسنه واحتج عليه بالعمل.

ويروى فيه حديثٌ ضعيفٌ، ذكره الطبراني في معجمه من حديث أبي أمامة قال: قال رسول الله: إذا مات أحدكم فسويتم عليه التراب، فليقم أحدكم على رأس قبره، ثم يقول: يا فلان ابن فلانة فإنه يسمع ولا يجيب، ثم ليقل: يا فلان ابن فلانة الثانية ؛ فإنه يستوي قاعدا، ثم ليقل: يا فلان ابن فلانة، يقول: أرشدنا رحمك الله ولكنكم لاتسمعون فيقول: أذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله، وأنك رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وبالقرآن إماماً، فانّ منكراً ونكيراً يتأخر كلُّ واحدٍ منهما ويقول: انطلق بنا ما يقعدنا عند هذا وقد لقن حجته ويكون الله ورسوله حجيجه دونهما، فقال رجل يا رسول الله: فإن لم يعرف أمه قال ينسبه إلى امه حواء، فهذا الحديث وإن لم يثبت فإتصال العمل به في سائر الأمصار والأعصار من غير انكار كاف في العمل به. (أنظر: "الروح" 1/ 13).

وقال محقّق الحنفية الإمام الكمال ابن الهُمام رَحِمَهُ اللَّهُ :

"ومما يصحح الحديث أيضاً عملُ العلماء على وفقه. وقال الترمذي عقيب روايته: حديث غريب، والعمل عليه عند أهل العلم من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وغيرهم. وفي الدارقطني: قال القاسم وسالم: عمل به المسلمون، وقال مالك: شهرة الحديث بالمدينة تغني عن صحة سنده".

(أنظر: "فتح القدير" 3 / 493).
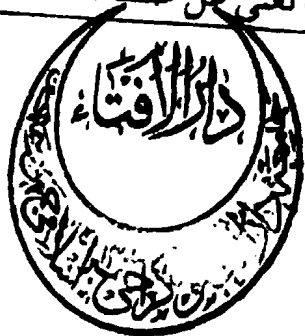
وقال الشيخ إبراهيم الشبرخيتي المالكي رَحِمَهُ اللَّهُ :

"ومحلّ كونه لا يعمل بالضعيف في الأحكام ما لم يكن تلقّاه الناسُ بالقَبول، فإن كان كذلك تعيَّن وصار حجة يُعمَل به في الأحكام وغيرها كما قال الإمامُ الشافعيُّ رحمه الله تعالى".(انظر: "شرح الأربعين النووية"، ص39).

ثم حكى العلّامةُ المحدِّثُ الشيخُ عبدُ الفتاح عن العلّامة أنورشاه الكشميري إمامِ عصره - نوَّر الله مَرقدَيْهما - أنّه قال في "فيض الباري" عند قول الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "بابُ لا وصيّةَ لوارثٍ":

"وهذا الحديث ضعيفٌ بالاتفاق، مع ثبوت حكمه بالإجماع؛ ولذا أخرجه المصنِّفُ في ترجمته، وإلّا فإنه لا يأتي بالأحاديث الضعاف مثلِه . . . الخ . ."

ثم نقل الشيخُ عبدُ الفتاح بعد سطورٍ قولَ الشيخ بدر عالَم الميرتهي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيما علّقه على كلام أستاذه الإمام أنورشاه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"قلتُ - القائل: الشيخ بدرعالَم - ولا تكن كما قيل: حفظتَ شيئاً وغابتْ عنك أشياءُ؛ فإنّ الشيخ قرّر مراده فيما مرّ، فلا يريد به هدرَ باب الإسناد، كيف ولو لاه لقال من شاء: ما شاء؟ ولكنّه يريد أنّ الحديث إذا صحَّ من القرائن، وظهر به العملُ، فتركُه وقطعُ النظر عنه بمجرَّد راوٍ ضعيفٍ: ليس بسديدٍ، كيف وتسلسلُ العمل به أقوى شاهدٍ على ثبوته عندهم؟! وقد قرَّرناه وشيَّدناه في مواضع، فلا نطيل الكلامَ بذكره، وإنما أردنا التنبيهَ فقط".

وأخيراً ختَم الشيخُ عبدُ الفتاح رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذه العُجالة النافعة بكلمةٍ ماتعةٍ سَمِعَها من أستاذه النبيل العلاّمة المحدِّث الشيخ البنوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"سمعتُ من أستاذنا العلّامة مجمع العلوم والفضائل الشيخ محمد يوسف البنوري أنهض تلامذة إمام العصر بتبسيط كلامه وفهم مرامه حفظه الله تعالى: أنّ الشيخ الأنور كان يقول: "كان الإسنادُ لئلا يُدخَلَ في الدين ما ليس منه، لا ليُخرَجَ من الدِّين ما ثبت منه مِن عمَلِ أهل الإسناد".

(أنظر: ما أفاده الشيخُ عبدُ الفتّاح أبو غدّة رَحِمَهُ اللَّهُ في رسالته المُلحَقَة بآخر "الأجوبة الفاضلة" ص 228 إلى 238 للعلّامة عبد الحي اللكنوي رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد نقلها الشيخ عبد الفتّاح رَحِمَهُ اللَّهُ من رسالة "التحفة المرضية في حلّ بعض المشكلات الحديثية" للعلّامة حسين بن محسن الأنصاري رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد طُبعتْ هذه الرسالةُ في آخر "المعجم الصغير" للطبراني رَحِمَهُ اللَّهُ (ص 263، 269)، وأضاف الشيخ عبدُالفتاح رَحِمَهُ اللَّهُ إليهما ما علّقه العلّامة محمّد عبد الرشيد النعماني رَحِمَهُ اللَّهُ على "دراسات اللبيب" ص 268 ثم زاد عليهما أيضاً طائفةً من النقول، مع التصحيح لما وقع في كلامهما من تحريفٍ، وسمّى هذه المجموعة النفيسة: "وجوب العمل بالحديث الضعيف إذا تلقّاه الناسُ بالقَبول وعَمِلوا بمدلوله، ويكونُ ذلك تصحيحاً له"). (انتهى).

والله تعالى أعلم

عبد الرحمٰن عفا الله عنه

عبد الرحمن الكُردى غفر الله له

دار الإفتاء بجامعة دار العلوم بكراتشي

7/ربيع الأول/1438للهجرة

7/دسمبر/2016 م

الجواب صحيح

بنده محمد تقی عثمانی عفی عنہ

الجواب صحیح

احقر محمود اشرف غفراللہ

الجواب صحیح